ك: 1692

ب ١٩
ف ٢٥٦

١

كتاب الاذكيا مرتبا على تراجم وتليه بايا

تاليف سيدنا ومولانا الشيخ
الامام والعلامة الحبر الهمام
واحد دهره ومفرد
عصره مولانا
وسيدنا الشيخ
عبد الرحمن
الجوزي
الكتبي
رحمه
امز

ملك هذا المجموع الحقير
محمد ابو السرور
الصديقي
في سنة
١٠٣١

١٦٨٧

يا ناظرا في كتابي حين يقرأه اصلح هديت بلا عيب ولا شطط
ان مسّ سهو فلا تجعل بسبابك لي واستر فليس بمعصوم من الغلط

ويليه الثبات عند الممات لابن الجوزي

ويليه التشقيح لابن الجوزي ايضا

ما في هذا المجلد
كتاب الاذكيا
لابن الجوزي

وكتاب الثبات
عند الممات
ابن الجوزي

وكتاب التنقيح
لابن الجوزي

١٢٢

كتاب التبصرة عند العلماء

لابن الجوزي تغمده الله
برحمته ورضوانه
واسكنه فسيح جنانه
امين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخ الامة وعلم الايمة ناصر السنة ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي الواعظ رحمه الله وعفى عنه امين

الحمد لله الذي احسن الي من وهب له احسن مخلوقاته وهو العقل وجعل التجارب تزيده حسنا كما يحسن المصقول بالصقل وصلى الله على متفقه بما صدر عنه من النقل صلاة تعم معه جميع الانبيا وتابعيهم عموما آما احتملن حين المقام وسلم

فاني رايت جمهور العالم ينزعجون لنزول البلا ص انزعاجا يزيد على الحد كانهم ما علموا ان الدنيا على ذلك وضعت وهل ينتظر الصحيح الى السقم والكبير الا الهرم والموجود سوى العدم كما قيل على ما مضى للناس اجتماع وفرقة ومبنى ومولود وقال ووامق

ومما احسن ما روي عن بعض السلف ان رجلا جاه وهو ياكل طعاما فقال له قد مات اخوك فقال اقعد وكل فقد علمت فقال من اعلمك وما سبقني اليك احد قال

قوله

قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت ولعمري ان اصل الانزعاج لا ينكر اذ الطبع مجبول على الجزع من حلول المنافي وانما ينكر الافراط والتكلف كمن يخرق ثيابه ويلبس الثياب المرد وله عند موت قرينه ويلطم وجهه ويعرض على القدر فان هذا لا يرد قاينا لكنه يدل على خروج الجازع ويوجب له العقوبة

فصل ولما كان فراق المحبوب من اعظم الشدايد واشد منه نزول المرض بالانسان واقوى من الكل حلول الموت به افتقر ما يثبت انزعاجه في تلك الاحوال وقد وضعت هذا الكتاب جامعا بين حب العقل والنقل للصاب على الثبات وهو يشتمل على خمسة ابواب

الباب الاول

في بيان فضيلة العقل والنقل ولزوم القبول منهما

الباب الثاني

في بيان ما اتفق عليه العقل والنقل من ان الدنيا دار بلا

الباب الثالث

في ذكر المصيبة بالمحبوب من الاهل

الباب الرابع

في ذكر المصايب المختصه بذات الانسان

الباب الخامس

في ذكر من ثبت عند الموت ولم يجزع

الباب الاول

في بيان فضيله العقل والنقل ولزوم القبول منهما

وقد ثبت ان العقل هو الالة التي عرف بها الاله وحصل بها تصديق الرسل والتزام الشرايع وانه المحرض على طلب الفضايل والمحوف من ركوب الرذايل والناظر في المصالح والعواقب وهو يدبر امر الدارين ومثله كالضوء في الظلمه فقد يقل عند افراط فيكون كعيش الاعشى ويزيد فيكون كنور القبس ويكون عند قوم كنور الشمعه وعند الكاملين كطلوع الشمس على عين زرقا اليمامه ولهذا تفاوت العقلا في العلوم والاعمال فينبغي لمن رزق العقل ان لا يخالفه ولا يخلد الى ضده وهي الهوى فمتى مال الى الهوى صير الامام ماسوما وذلك لا يحسن

واما النقل

واما النقل

فان العقل لما نظر في معجزات الرسل صدقهم وعلم انهم انما اتوا به من الخالق سبحانه فقولهم معصوم عن الخطا محفوظ عن الغلط واذ قد بان فضل العقل وشرف النقل لزوم القبول منهما

الباب الثاني

في بيان ما اتفق عليه العقل والنقل من ان الدنيا دار ابتلا فلا ينبغي ان ينكر فيها وقوع البلا ومن استخبر العقل والنقل عن وضع الدنيا اخبراه بانها دار ستان بلا وليس فيها للعامل الحقيقه انما لذتها راحه من سوء لم وانما المراد من الاكل اقامه الخلق للمتحلل ثم لكم فيه من محذور فان الاكثار يوجب التخمه ومن المطاعم ما يكون سوديا للاسهال او للامساك ومنها ما يقوي الاخلاط وانما جعلت اللذه في المتناول كالبر طبيل وكذلك الوطي فان المراد منه اقامه الخلق وثم في ضمنه من اذا اقله قلله القوي وتعب الكسب ومقاساة اخلاق العايله ومتى حصل محبوب كانت نغصه تربي على لذاته وبالشرعان

ذهابه مع قبح ما يجني • واقل افاته الفراق الذي يكبت
الفواد • ويذيب الاجساد • وكل ما يظن في الدنيا انه شراب
سراب • وعمارتها وان حسنت صورتها خراب • ومحبيها
الى محبوبها ذهاب • ومن خاض الما الغمر لم يجزع من بلل
كما ان من دخل بين الصفين لم يخلص وجل • فالعجب لمن
بين يديه سلك الافاعي كيف ينكر اللسع • واعجب منه من يطلب
من المطبوع على الغدر النفع **وما احسن قول الشاعر**
طبعت على كدر وانت تريدها • صفوا من الاكدار والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها • متطلب في الما جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما • تبني الرجا على شفير هار
ولولا ان الدنيا دار ابتلا لم يعمرها الامراض والاكدار • ولم
يضيق المعيش على الانبيا والاخيار • فلقد لزفت بهم البلا
وعدموا الراحة • فاحر بعاني المحن الى ان خرج من
الدنيا • ونوح يكا بالما يرعام • وابراهيم يكابد النار
وذبح الولد • ويعقوب يبكي حتى ذهب البصر • وموسى
يقاسي فرعون ويلقى من قومه المحن • وعيسى لا ماوى له
الا البرية في العيش والضنك • ومحمد صلى الله عليه وسلم

تعابر

يصابر الفقر وقذف الزوجة • وقتل من يحبه • ولو خلقت
الدنيا للذة لم يخلص حظ المومن منها • فان الجمل ياكل اكثر
منه • والخنزير يساعر اكثر منه **وقد قال** النبي صلى الله
عليه وسلم الدنيا سجن المومن • وجنة الكافر • واذا بان انها
دار ابتلا • وسجن • ومحن • فلا ينبغي ان يفتح جزع من البلوى

الباب الثالث

في ذكر المصيبة بالمحبوب من الاهل

وقال الشاعر

المرء نصب مصايب تنتضي • حتى توارى جسمه في رمسه
فهو جل يلقى الردى في غيره • ومعجل يلقى الردى في نفسه
وعلاج فقد المحبوب بسببه اشيا

الاول العلم بان الدنيا دار ابتلا • والكرب لا يرجى
منه راحة • **وقال**

وما استقرت عيني قرا علمته • ولا علمتني غير ما القلب عالمه

والثاني العلم بان الجزع مصيبة ثانية •

والثالث ان يقدر وجود ما هو اكثر من تلك المصيبة
كمن له ولدان ذهب احدهما

ويعود الى المسجد، وركع ركعتين، فدخل من امام ليغتسل
فخرجت روحه وهو في وسط امام.

يوسف بن الحسين

اخبرنا ابو منصور القزاز قال انبانا ابو بكر بن ثابت
قال اخبرنا احمد بن علي المحتسب، قال حدثنا الحسن بن
الحسين بن حكان، قال سمعت ابا الحسن علي بن ابراهيم
البغدادي يقول سمعت ابا عبد الله الخفاف يا دعب
يقول حضرنا يوسف بن الحسين، وهو يجود بنفسه
فقال اللهم اني نصحت لخلقك ظاهرا، وغششت نفسي
باطنا، فهب لي غش نفسي لنصحي خلقك، ثم خرجت
روحه.

ابو بكر الشبلي

اخبرنا ابو منصور القزاز، قال اخبرنا ابو بكر بن ثابت
قال اخبرنا عبد الكريم بن هوازن، قال سمعت ابا حاتم
محمد بن احمد السجستاني يقول سمعت عبد الله بن علي
التميمي يقول، سال جعفر بن محمد بن نصير، بكران
الدينوري، وكان يخدم الشبلي ما الذي بلغ من

عند وفاته

عند وفاته، قال قال لي على رؤوس مظالم وقد تصدقت
عن صاحبه بالوف، فما علي قلبي شغل اعظم منه
ثم قال وضيني الصلاة، ففعلت ذلك، فلشدة تخليل
لحيته، وقد امسك لسانه، فقبض على يدي وادخلها
في لحيته ثم مات فبكا جعفر، وقال ما لقي هذا من رؤوس رجال
لم يلقه في آخر عمره ادب من اداب الشريعة.

ابناء

ابنا ناصر عن المبارك بن عبد الجبار، عن ابي علي
الحسن بن غالب، قال سمعت ابا الحسين السوسنجردي
يقول، قالت اخت الشبلي كان اخي يتوضأ، وانا
عند رأسه، فسمعته يا اخي قل لا اله الا الله، وهو يسوق
ان سلطان حبه قال لا اقبل الرشا.

وفاته

علي بن بابويه الصوفي

قال المصنف لما هجم ابو طاهر القرمطي في سنة سبع عشرة
وثلثمائة على الحاج بمكة، دخل يوم التروية، فقتل
الحاج في المسجد الحرام، وزمزم فجاج مكة، وفي البيت
قتلا ذريعا، وكان الناس يطوفون فيقتلون
وكان علي بن بابويه يطوف، فما قطع الطواف، فضربه

بالسيوف فلما وقع التشدد يقول

تربي الحجيين صرعى في ديارهم كفتيه الكمئ لا يدرون كم ليثوا

عبد الصمد الزاهد

قال المصنف حدثني ابو الوفا بن عقيل ونقلته من خطه قال بعض اصحاب عبد الصمد الزاهد حضرته عند موته وهو يقول يا سيدي اليوم حياتك وطالما اشتهيتك حقق حسن ظني فيك

ابو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء

قال المصنف انتهى اليه مذهب احمد وكان متعبدا حسن السمت والصمت فلما احتضر غسل اكفان نفسه واوصى ان لا يكفن بغيرها ولا يخرق عليه ثوب ولا يقعد لعزاء

ابو حكيم الحيري

حدثني ابو الفضل بن ناصر عن جده ابي حكيم الحيري انه كان قاعدا يتسيح فوضع القلم من يده وقال ان كان هذا موتا فوالله ان الموت طيب فمات

ابو الخطاب الكلوذاني

قال المصنف

قال المصنف حدثني عمر بن هديه قال بت عنده حتى اتى الخطاب ليلة موته وهو طيب النفس يا لموت فخصيته بالحنا ومات

ابو الوفا علي بن عقيل

قال المصنف حدثت عن الفضل بن عقيل انه لما احتضر بكا اهله فقال لهم لي خمسون سنة ادفع عنه قد عوني انتهنا بلغايه

ابو حامد الغزالي

قال اخوه احمد لما كان يوم الاثنين وقت الصبح توضي اخي ابو حامد وصلى وقال علي بالكفن فاخذه وقبله ووتركه على عينيه وقال سمعا وطاعة للدخول على الملوك ثم مد رجله واستقبل القبله ومات قبل الاسفار

ابو العباس بن الرطبة

قال المصنف حكى عنه رفيقنا بن سبابة انه كان عند موته يوصي ويقول افعلوا كذا وكذا وصيه من لا يكترث بالموت ولا يغتم به وكان ينقل من دار الى دار

ابو بكر بن جليب

قال المصنف شيخنا سمع الحديث وتفقه وكان يتدين ويحفظ وكان عند المؤدب فلما احتضر قال لاصحابه اوصنا فقال اوصيكم بثلاث بتقوى الله عز وجل وبر قبيه في الخلوه واحذروا مصرعي ثم قال لبعض اصحابه انظر هل ترى جبيني يعرق فقال نعم فقال الحمد لله هذه علامة المؤمن يريد بذلك قوله صلى الله عليه وسلم المؤمن يموت بعرق الجبين ثم بسط يده عند الموت

ها قد مددت يدي اليك فردها بالفضل لا بشمائله الاعداء

عبد الوهاب الانماطي

قال المصنف شيخنا دخلت عليه في مرضه وقد ضنى جسمه وهو ساكن صابر فقال لي ان الله سيجابه لا يهتم في قضايه

ابو محمد الخشاب

قال المصنف دخلت عليه في مرض موته وهو ساكن غير متزعج فقال لي بعد الله احتسب نفسي

ابو الوقت عبد الاول

قال المصنف

هذا فقد عشت احدى وسبعين سنة وما كفى رأيت الدنيا ما دام

قال المصنف شيخنا كان صالحا كثير الذكر حدثني حبيب ابو عبد الله التكريتي قال لما احتضر عبد الاول اسندته الي فكان آخر كلمة قالها ياليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين

انتهى الكتاب بحمد الله وعونه وهو كتاب الثبات عند الممات تصنيف الشيخ الكامل جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن ابن علي بن محمد الجوزي الواعظ رضي الله عنه وارضاه وذلك على يد العبد الفقير محمد بن عبد الاحد غفر الله ولوالديه ولجميع المسلمين امين وذلك في يوم الاربعا المبارك ثامن عشرين ربيع الاول سنة احدى وثلاثين والف تمت بحمد ربي